

تقرير

شوقي عشقوتني
lionbars@hotmail.comواشنطن تريد إطالة حرب الإستنزاف وموسكو إلى الميدان
المرحلة الثانية من حرب أوكرانيا أو "معركة دونباس"

خلطت الحرب الأوكرانية الأوراق في أوروبا والعالم واعادت ترتيب الاولويات وبدلت في خارطة الصراع الدولي، وتقود حكما الى نظام عالمي جديد. هذه الحرب الطويلة والعنيفة والمكلفة تدور في موازاة مفاوضات متقطعة وصعبة ومعقدة. بعد اختراق اول تحقق في اسطنبول ولاحق معه بواحد تسوية، عادت الحرب لتستعر المواجهة مجددا مع الدخول في المرحلة الثانية ومعركة دونباس

في مدينة ماريوبول الاستراتيجية في جنوب أوكرانيا نحو حسم وشيك، وهذا يعني ان موسكو تسعى الى السيطرة بشكل كامل على كل مناطق الشرق والجنوب مع جزء من المنطقة الوسطى على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو.

وكانت العملية العسكرية الروسية تعثرت طويلا في هذه المنطقة في شرق أوكرانيا، في مقابل نجاح موسكو في السيطرة على ما يقارب 90 في المئة من الحدود الادارية لمقاطعة دونيتسك، فهي لم تنجح في توسيع سيطرتها في مناطق لوغانسك الى اكثر من 55 في المئة من مساحة المقاطعة وفقا للتقسيم الاداري الأوكراني قبل اندلاع الحرب في العام 2014، علما ان في خاريف واجهت موسكو

ثالثا: أوكرانيا مع التزامها الحياد سوف تمتنع عن نشر قواعد ووحدات عسكرية اجنبية واستضافة تدريبات عسكرية من دون موافقة الدول الضامنة، بما في ذلك روسيا.

رابعاً: روسيا لا تعارض انضمام أوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي.

خامساً: أوكرانيا تطلب صياغة القرار نهائياً في اجتماع بين رئيسي البلدين.

لكن انفراجات اسطنبول لم تدم طويلا، وعادت الحرب مع تعديل في الخطط العسكرية. فقد اطلقت روسيا المرحلة الجديدة في عملياتها العسكرية في أوكرانيا، التي تهدف لاحكام السيطرة على كل منطقة دونباس في شرق أوكرانيا وجنوبها. في وقت اتجهت الاوضاع

للمرة الاولى منذ بدء المفاوضات الروسية - الأوكرانية في بيلاروسيا، ومن ثم انتقالها الى تركيا، بدا ان ثمة خرقا حقيقيا في جدار الازمة، بعدما تقدمت أوكرانيا بسلسلة مقترحات من شأنها تلبية مطالب روسيا، ومقترحات خطية في ملف الحياد الاستراتيجي اشتملت على خمسة بنود، هي:

- اولاً: اعلان أوكرانيا دولة محايدة وغير نووية وقائمة خارج اي تحالفات على اساس دائم بموجب الضمانات القانونية الدولية، وسيتم تقديم قائمة بالدول الضامنة.

- ثانياً: لا تنطبق الضمانات الامنية على اراضي شبه جزيرة القرم ودونباس، اي ان أوكرانيا تتخلى عن محاولة استعادتها بالوسائل العسكرية.



القوة النارية من قوى جو، وصواريخ ومدفعية ومسيرات، وحرب الكترونية، في منطقة واحدة بدل تشتيت الجهد كما حصل في المرحلة الاولى للحرب.

- تعمل ايضا الطبوغرافيا لصالح الجيش الروسي، لأن ارض الاقليم منبسطة، ولا حواجز طبيعية تذكر، وحتى لا كثافة سكانية. هذا الامر يسهل الحرب عبر المناورة، حيث للدبابات الدور الاهم.

وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يندد بسعي الغرب لاطالة امد المعركة في أوكرانيا، قائلا ان واشنطن والدول الغربية الخاضعة لسيطرتها تبذل قصارى جهدها لتأخير العملية الخاصة للقوات المسلحة الروسية في أوكرانيا، وهي تنوي القتال ضد روسيا حتى آخر أوكراني، مشيراً الى ان الكميات المتزايدة من امدادات الاسلحة الاجنبية لاوكرانيا تظهر بوضوح نياتها لدفع نظام كييف الى مواصلة القتال.

استنتاج مشابه بأن امريكا تريد اطالة امد الحرب، توصل اليه المؤرخ البريطاني -

وهو حاليا قائد للمنطقة الجنوبية العسكرية لروسيا. قيادة جديدة واحدة، استعدادات عسكرية عبر تجميع للقوى في الشرق، محاولة تقطيع الاقليم جغرافيا لعزل الجيش الأوكراني عن بعضه بعضا، تسريع عملية الانتهاء من ماريوبول، كل ذلك استعدادا لساعة الصفر في الاقليم. لكن العبرة في التنفيذ على ارض الميدان بسبب الفشل الكبير للمرحلة الاولى للحرب.

ما هي صفات هذه المعركة من المرحلة الثانية للحرب؟

- تعمل الجغرافيا حاليا لصالح الجيش الروسي، فالاقليم على تماس مباشر مع الارض الروسية - 600 كلم تقريبا.

- يوفر هذا الامر الكثير من المشاكل اللوجستية على الجيش الروسي، لاسيما خطوط مواصلات واطدادات اقصر وجاهزة اصلا، خصوصا سكك الحديد.

- التركيز فقط على الاقليم، يعني حشد كل

تراجع كييف عما جرى الاتفاق عليه في جولة

الحرب، توصل اليه المؤرخ البريطاني -

الحرب، توصل اليه المؤرخ البريطاني -



تعلن المديرية العامة للأمن العام تصميمها المثابرة حتى النهاية.



الأميركي نيلز فيرغسون، الذي يعتقد ان الأميركيين يريدون اغراق روسيا في الوحل الأوكراني، والهدف النهائي هو القضاء على نظام بوتين. طالما بقي هؤلاء في السلطة، الاميركي نيلز فيرغسون، الذي يعتقد ان الأميركيين يريدون اغراق روسيا في الوحل الأوكراني، والهدف النهائي هو القضاء على نظام بوتين. طالما بقي هؤلاء في السلطة،

اطلاق نار في اوكرانيا، وكذلك كلام بايدن عن بوتين. هو يجزم بأن الرهان على نجاح خطة الاستنزاف هذه يستند الى اوهام، لأن غالبية الروس لن تنقلب على بوتين، ولان الاخير، وهنا النقطة الاهم، لن يتردد في وضع ورقة النووي على الطاولة، اذا تجاوز الدعم الاميركي لاوكرانيا المستوى الذي يستطيع احتماله.

خلال العقود الاربعة منذ الحرب الباردة، لم تخض الولايات المتحدة مطلقا حربا بالوكالة بالقرب من موسكو. وليس من المستغرب ان يستعد بوتين لصراع طويل، في ظل اتساع الحرب. اللافت ان روسيا بدأت بالفعل مهاجمة البنية التحتية للنقل داخل اوكرانيا والتي تجلب المعدات العسكرية الغربية الى الخطوط الامامية. من المتوقع ان روسيا ستشن المزيد من الضربات ضد المدن الأوكرانية والبنية التحتية للاتصالات. اما الرئيس فلاديمير بوتين، الغاضب من تدفق الاسلحة والمساعدات الى اوكرانيا، فانه سيرحب بتدفق مزيد من اللاجئين الى اوروبا والمشكلات السياسية التي ستنتج عن ذلك، خاصة اذا تسبب ارتفاع اسعار الطاقة العالمية في ركود اقتصادي في اوروبا. بالاضافة الى ذلك، يصير محللون اميركيون على ضرورة ان نولي اهتماما للتهديدات الروسية باستخدام الاسلحة النووية.

ستعامل روسيا على انها دولة مارقة غير مرحب بها في المجتمع الدولي. يفسر هذا الاعتقاد، بحسب المؤرخ المحافظ جدا، غياب اي جهد دبلوماسي اميركي للتوصل الى وقف

تباينات اوروبية . اميركية

يبرز خلاف بين الاوروبيين، وخصوصا فرنسا والمانيا من جهة، وبين الاميركيين والبريطانيين من جهة ثانية، ونقطة الخلاف الاساسية تتناول اهداف الحرب في اوكرانيا والشروط الواجب توافرها لوضع حد لها. الموقف الاوروبي يعتبر ان المطلوب اليوم هو السعي الى تحقيق وقف اطلاق النار في اسرع وقت ممكن، بحيث يفتح الطريق لاطلاق المفاوضات وتحقيق السلام وانسحاب القوات الروسية من المناطق التي احتلتها، مع دور مزدوج لاوروبا، اذ عليها من جهة ان تساهم في الضمانات الامنية التي تطلبها اوكرانيا، وان تلعب دورها في عملية اعادة اعمار هذا البلد.

هذه المقاربة الفرنسية - الالمانية تبتعد من الطرح الاميركي، فما تريده واشنطن من الان وصاعدا هو ان ترى روسيا ضعيفة ومساعدة كييف وتمكينها من استعادة السيطرة على جميع اراضيها، بما فيها الدونباس وشبه جزيرة القرم. كما ترى واشنطن ان ثمة امكانية للاحاق الهزيمة بالقوات الروسية في اوكرانيا وانزالها من مرتبتها كقوة عظمى قادرة ورائدة. الامر الذي يفسر تخلي واشنطن عن اي تحفظات، لجهة توفير جميع انواع الاسلحة الدفاعية والهجومية لاوكرانيا.

كذلك ترى باريس، ومعها المانيا، ان هذه المقاربة بالغة الخطورة، لأن الرئيس بوتين لا يمكنه القبول بان تدحر قواته في جواره المباشر، رغم انه تخلى على ما يبدو عن طموحاته الاولى التي كان يهدف الى تحقيقها في مرحلة الغزو الاولى، اي السيطرة على كييف وازاحة الحكومة الحالية واستبدالها بحكومة موالية لموسكو. الموقف الاوروبي يرى ان الامر الملح اليوم ليس تحقيق الانتصار الميداني ودحر القوات الروسية، بل تمكين كييف من الدفاع عن اراضيها والدفع في اتجاه وقف سريع لاطلاق النار والجلوس الى طاولة المفاوضات.



المديرية العامة
للأمن العام